



فلسطين

حارسة الحقيقة
F E L E S T E E N

يومية - سياسية - شاملة

47,540 شهيداً منذ 7 أكتوبر
الصحة: 22 شهيداً و6 إصابات
في القطاع خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:
أفادت وزارة الصحة في غزة، أمس، بأن 22 شهيداً و6 إصابات وصلوا مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية. وأوضحت الوزارة في بيان وصل صحفي، أن من بين الشهداء 20 شهيداً تم انتشالهم، واثنين آخرين استشهدا متأثرين بإصابتهم. وبينت أن عدداً من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 47,540 شهيداً و111,618 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م.

فلسطين

WWW.FELESTEEN.PS | العدد 5938 | 8 صفحة

الأربعاء 06 شعبان 1446 هـ / 05 فبراير / شباط 2025 Wednesday 05 February

20070503

مقتل جنديين وإصابة 8 آخرين بعملية فدائية على حاجز تياسير بالضفة



قوات من جيش الإحتلال الإسرائيلي تصل إلى موقع العملية الفدائية على حاجز تياسير بالقرب من الأغوار الشمالية أمس (فلسطين)

طوباس / فلسطين:

أعلن جيش الإحتلال مقتل اثنين من جنوده، وإصابة 8 آخرين، بعضهم بجروح خطيرة، في عملية نفذها مقاوم صباح أمس، على حاجز تياسير بالقرب من الأغوار الشمالية. وأشار الإحتلال، إلى أن أحد القتلى، هو ضابط برتبة رقيب أول، يشغل موقع قائد فرقة في كتيبة الإحتياط 8211 التابعة للواء إفرام الإقليمي. ولفت إلى أن القتل الآخر لم يصرح بنشر اسمه بعد، رغم إبلاغ عائلته. وقالت مواقع عبرية، إن اثنين من مصابي العملية، حالتها خطيرة، فيما 6 آخرون بجروح طفيفة. وكانت إذاعة جيش الإحتلال، كشفت تفاصيل مثيرة، حول العملية التي نفذها مقاوم فلسطينية، في وقت مبكر من صباح اليوم، على الحاجز العسكري المحصن. ونقلت عن تحقيقات لجيش الإحتلال، أن المقاوم، تمكن من التسلل إلى المنطقة ليل أمس، دون أن يلحظه أحد، وبقي مختبئاً، بانتظار اللحظة المناسبة، وقام بالهجوم من مسافة أمتار على جنديين لحظة نزولهما، من برج المراقبة، باتجاه الحاجز على الطريق.

2

خبير عسكري: العملية ذات قيمة عالية وضربة موجعة للإحتلال

الدوحة/ فلسطين:
قال الخبير العسكري والإستراتيجي العميد إلباس حنا إن عملية حاجز تياسير شرق جنين بالضفة الغربية، تمثل ضربة موجعة للإحتلال الإسرائيلي، مؤكداً أنها ذات قيمة عالية ونفذت بتخطيط استخباري دقيق. وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي قالت في وقت سابق، أمس، إن مسلحا تسلل إلى داخل المجمع العسكري قرب حاجز تياسير، وبدأ بإطلاق النار واندلعت اشتباكات بينه وبين الجنود، وهذا أدى لمقتل جنديين اثنين وإصابة 8 آخرين، حالة 2 منهم حرجة. أوضح حنا أن العملية كشفت فشلاً أمنياً إسرائيلياً، خاصة مع نجاح مقاوم واحد في اختراق

2

فصائل فلسطينية تبارك عملية "حاجز تياسير"

رام الله/ فلسطين:
باركت فصائل فلسطينية، أمس، عملية إطلاق النار التي استهدفت حاجز تياسير العسكري شرقي مدينة طوباس شمالي الضفة الغربية المحتلة، وأسفرت عن مقتل جنديين إسرائيليين وإصابة 6 آخرين. ووفقاً للقناة 13 العبرية، فإن عملية إطلاق النار وقعت على الحاجز العسكري الذي كان يشهد تجمعاً لعدد من الجنود "الإسرائيليين" ما أوقع إصابات بصوفهم، فيما استشهد المنفذ. وباركت حركة المقاومة الإسلامية حماس، عملية إطلاق النار البطولية النوعية التي نفذها مقاوم فلسطيني

2

الأسرار تتكشف.. 6000 قتيل للجيش الإسرائيلي بالحرب على غزة

الناصرة/ الجزيرة نت:
أثيرت تساؤلات كبيرة عن توقيت إعلان رئيس هيئة أركان جيش الإحتلال الإسرائيلي المعين اللواء احتياط إيال زامير عن إحصاءات جديدة بخصوص خسائر الجيش منذ عملية طوفان الأقصى وحتى نهاية العام الماضي. وأورد تقرير بثته القناة 12 الإسرائيلية نقلت فيه تصريحات لزامير قوله: إن 5942 عائلة إسرائيلية جديدة انضمت إلى قائمة الأسر التلكى خلال عام 2024، بينما تم استيعاب أكثر من 15 ألف مصاب في نظام إعادة التأهيل. وتأتي تصريحات زامير في معرض إشارته إلى عواقب القتال المستمر، داعياً إلى ضرورة الاهتمام بأسر الجرحى والقتلى، وقال إنه "يتعين علينا ضمان حصولهم على الدعم والمساعدة المناسبين". ووفق الخبير

4

الإحتلال يكتف عدوانه على مخيمات جنين وطولكرم لليوم الـ15 على التوالي

جنين/ فلسطين:
يواصل جيش الإحتلال الإسرائيلي عدوانه على مخيمات جنين وطولكرم بالضفة الغربية المحتلة لليوم الـ15 على التوالي، ملحقاً تدميراً وتخريباً ممنهجاً للبنية التحتية والمنازل، وإجبار السكان

3

380 حالة اعتقال بالضفة منذ وقف إطلاق النار في غزة

رام الله/ فلسطين:
قال نادي الأسير الفلسطيني، إن قوات الإحتلال الإسرائيلي اعتقلت أكثر من 380 مواطناً في الضفة الغربية منذ بدء سريات اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة في 19 يناير/ كانون

5

حماس: مفاوضات المرحلة الثانية بدأت ومعنيون بالإعمار

غزة/ فلسطين:
قال الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عبد اللطيف القانوع، أمس، إن اتصالات ومفاوضات المرحلة الثانية بدأت، مشدداً على أن الحرمة معنية في المرحلة الحالية بالإيواء والإغاثة والإعمار في قطاع غزة. وأضاف القانوع في تصريحات تابعتها "وكالة سند للأنباء"، أن الإحتلال يعطل البروتوكول الإنساني في اتفاق وقف إطلاق النار ويبرأغ ويماطل في تنفيذه. وأكد أن الإيواء والإغاثة للشعب الفلسطيني قضية إنسانية ملحة لا تحتمل المراوغة والمماطلة من الإحتلال، مضيفاً أن إعادة بناء المستشفيات وإصلاح الطرق وآبار المياه تعيد الحياة في غزة بعد الدمار الهائل فيها. وفي سياق آخر، قال الناطق باسم حركة حماس، إن عملية حاجز "تياسير" شرق طوباس، اليوم، تأتي رداً على العدوان المتصاعد بالضفة وحق الشعب الفلسطيني

3



مقتل جنديين وإصابة 8 آخرين بعملية فدائية حاجز تياسير بالضفة



الاشتباكات، وجود قوة للاحتلال، خارج الموقع العسكري، وهم يطلقون النار بكتافة تجاه برج المراقبة. فيما قالت مواقع عبرية، إن المقاوم استشهد بعد إلقاء قنبلة يدوية تجاهه بعد اشتباك عنيف دار في المكان. من جانبها أشادت حركة حماس بالعملية، وقالت إنها تأكيد على أن جرائم الاحتلال، في شمال الضفة الغربية لن تمر دون عقاب.

وقال حماس في بيان عقب العملية، "إن جرائم الاحتلال المتواصلة بحق شعبنا الفلسطيني في الضفة ومخيماتها في جنين وطولكرم وطوباس لن توهن من عزم شعبنا ومقاومته، حيث تأتي هذه العملية على حاجز عسكري لجيش الاحتلال لتؤكد على إصرار شبابنا الثائر ومقاومتنا الباسلة في الضفة، على المضي في طريق المقاومة والتصدي للعدوان الصهيوني الفاشي".

وشددت "على أن كافة مشاريع العدو الصهيوني الإجرامية، ومحاولاته إخضاع شعبنا الفلسطيني، أو كسر إرادته المقاومة لديه، أو تهجير عرصة ودياره ستحطم أمام إرادة وبسالة هذا الشعب ومقاومته الباسلة، وشبابه الحر الأبي".

ودعت "لتصعيد الاشتباك مع الاحتلال ومستوطنيه، وتحدي جيشه المجرم وإجراءاته الأمنية والعسكرية، نصرة لأرضنا ومقدساتنا، وتأكيداً على حقنا في الحرية وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس".

من التدخل بسبب قرب مسافة الاشتباك بين جنود الاحتلال والمقاوم. وكشفت لقطات صورها فلسطينيون لحظة اندلاع

ووصفت مصادر في جيش الاحتلال، العملية بالقاسية وغير المقبولة، فيما أشارت إلى أن طائرة مسيرة للاحتلال كانت تحلق بالمنطقة، ولم تتمكن

ولفتت إلى أن الموقع العسكري المقام عند الحاجز، وهو أشبه بمقر سرية، ويضم برج مراقبة ووحدات لتمرکز الجنود.

طوباس/ فلسطين:

أعلن جيش الاحتلال مقتل اثنين من جنوده، وإصابة 8 آخرين، بعضهم بجروح خطيرة، في عملية نفذها مقاوم صباح أمس، على حاجز تياسير بالقرب من الأغوار الشمالية.

وأشار الاحتلال، إلى أن أحد القتلى، هو ضابط برتبة رقيب أول، يشغل موقع قائد فرقة في كتيبة الاحتياط 8211 التابعة للواء إفرام الإقليمي.

ولفت إلى أن القتل الآخر لم يصحح بنشر اسمه بعد، رغم إبلاغ عائلته.

وقالت مواقع عبرية، إن اثنين من مصابي العملية، حالتها خطيرة، فيما 6 آخرون بجروح طفيفة.

وكانت إذاعة جيش الاحتلال، كشفت تفاصيل مثيرة، حول العملية التي نفذها مقاوم فلسطينية، في وقت مبكر من صباح اليوم، على الحاجز العسكري المحصن.

ونقلت عن تحقيقات لجيش الاحتلال، أن المقاوم، تمكن من التسلل إلى المنطقة ليل أمس، دون أن يلحظه أحد، وبقي مختبئاً، بانتظار اللحظة المناسبة، وقام بالهجوم من مسافة أمتار على جنديين لحظة نزولهما، من برج المراقبة، باتجاه الحاجز على الطريق.

وأصيب أحد الجنود على الفور بجروح حرجة، وأكمل المقاوم طريقه إلى داخل الموقع العسكري، وأطلق النار على الجنود وهم على أسرته، قبل أن يصعد إلى برج المراقبة.

فصائل فلسطينية تبارك عملية "حاجز تياسير"

المبادرة والتكليف مع التحديات الميدانية، وتؤكد أن الضفة المحتلة لن تبقى ساحة آمنة لجنوده ومستوطنيه.

واعترفت أن العملية تأتي كرد طبيعي على جرائم الاحتلال المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني. وفي سياق متصل، اعتبرت لجان المقاومة في فلسطين العملية "رداً شرعياً وواجباً طبيعياً على جرائم الاحتلال المجرم وحربه بحق أهلنا في جنين". وأكدت أن العملية البطولية قرب جنين صفة جديدة ومتواصلة للمنظومة الأمنية والعسكرية الصهيونية، "ورسالة للصهانية بأن لا أمن لهم ولا استقرار في ظل استمرار العدوان الصهيوني على شعبنا".

شعبنا ماضية حتى دحر الاحتلال". ومن جانبها، قالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: "إن هذه الضربة النوعية تؤكد هشاشة المنظومة الأمنية الصهيونية وعجزها أمام تصاعد وتيرة المقاومة في الضفة المحتلة". وتابعت أن نجاح المقاوم في التسلل إلى داخل الموقع العسكري، والوصول إلى مهاجم الجنود وفتح النار من مسافة صفر يعكس مستوى الجرأة والتخطيط العالي، "بما يُشكل فشل لسياسة الاغتيالات المنهجية والحملات الواسعة التي تستهدف مناطق شمال الضفة، ولا سيما جنين وطولكرم وطوباس". وأضافت "الشعبية" أن العملية "توجه رسالة واضحة للعدو بأن المقاومة قادرة على

ودياره؛ ستتحطم أمام إرادة وبسالة هذا الشعب ومقاومته الباسلة، وشبابه الحر الأبي. وثمنت حماس جهاد ومقاومة الشبان في الضفة المحتلة، داعية جماهير شعبنا المرابط لتصعيد الاشتباك مع الاحتلال ومستوطنيه، وتحدي جيشه المجرم وإجراءاته الأمنية والعسكرية، نصرة لأرضنا ومقدساتنا، وتأكيداً على حقنا في الحرية وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس. من جهتها، قالت حركة الجهاد الإسلامي: "إن هذه العملية البطولية تأتي تأكيداً على إصرار شعبنا ومقاومته على التصدي لجرائم الاحتلال المجرم الذي يفجر البيوت ويهجر العائلات ويرعب المدنيين". وأكدت الحركة في بيان أن "مقاومة

شرق طوباس، مؤكدة أن جرائم الاحتلال وعدوانه على شمال الضفة المحتلة لن يمر دون عقاب. وقالت حماس في تصريح صحفي، "إن جرائم الاحتلال المتواصلة بحق شعبنا الفلسطيني في الضفة ومخيماتها في جنين وطولكرم وطوباس لن توهن من عزم شعبنا ومقاومته، حيث تأتي هذه العملية على حاجز عسكري لجيش الاحتلال لتؤكد على إصرار شبابنا الثائر ومقاومتنا الباسلة في الضفة، على المضي في طريق المقاومة والتصدي للعدوان الصهيوني الفاشي. وشددت على أن كافة مشاريع العدو الصهيوني الإجرامية، ومحاولاته إخضاع شعبنا الفلسطيني، أو كسر إرادته المقاومة لديه، أو تهجير عرصة

رام الله/ فلسطين: باركت فصائل فلسطينية، أمس، عملية إطلاق النار التي استهدفت حاجز تياسير العسكري شرقي مدينة طوباس شمالي الضفة الغربية المحتلة، وأسفرت عن مقتل جنديين "إسرائيليين" وإصابة 6 آخرين. ووفقاً للقناة 13 العبرية، فإن عملية إطلاق النار وقعت على الحاجز العسكري الذي كان يشهد تجمعاً لعدد من الجنود "الإسرائيليين" ما أوقع إصابات بصرفوفهم، فيما استشهد المنفذ. وباركت حركة المقاومة الإسلامية حماس، عملية إطلاق النار البطولية النوعية التي نفذها مقاوم فلسطيني واستهدفت حاجز تياسير العسكري

تشجيع ضخم للقيادي القسامي غازي أبو طماعة في دير البلح



وقبل توليه منصبه الأخير "قائد ركن طماعة قائداً لـ"القسام" في مخيمات وسط قطاع غزة.

دير البلح/ فلسطين: شيع الآلاف من أهالي دير البلح وسط قطاع غزة، أمس، القيادي البارز في كتائب "القسام" غازي أبو طماعة، والذي أعلن عن استشهادته خلال الأيام الماضية. وهدف المشاركون في التشييع لكتائب "القسام" وقادتها الشهداء، فيما تحدث عناصر من الكتائب عن تحقيقهم انتصاراً ضد الاحتلال. يشار إلى أن الناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة"، أعلن قبل أيام عن استشهاد القائد العام للكتائب محمد الضيف، إضافة إلى مجموعة من القادة بينهم أبو طماعة. وغازي أبو طماعة الملقب بـ"أبو موسى"، كان حتى استشهاد قائداً لركن الأسلحة والخدمات القتالية، وهو أحد أعضاء المجلس العسكري في كتائب "القسام". وكان جيش الاحتلال أعلن اغتياله إلى جانب مروان عيسى في آذار/ مارس من العام الماضي وسط قطاع غزة.

خبير عسكري: عملية حاجز تياسير ذات قيمة عالية وضربة موجعة للاحتلال

بعمليات نوعية سابقة مثل هجمات 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. ولفت الخبير العسكري إلى أن خسائر الاحتلال (قتيلين و8 إصابات بينها حالتان خطيرتان) تحمل أبعاداً سياسية وعسكرية، خاصة مع تأثيرها على الروح المعنوية للإسرائيليين الذين يعتبرون الجنود "أبناءهم"، مما قد يزيد الضغط على القيادة العسكرية. ونوه بأن استخدام المقاوم لسرعة وأقية وبنديقية "إم 16" مكنه من إطالة مدة الاشتباك، مما ضاعف الخسائر، مشيراً إلى أن العملية نفذت رغم انتشار وحدات خاصة إسرائيلية ومصفحات حديثة في المنطقة. وتوقع أن تدفع العملية جيش الاحتلال إلى مراجعة إستراتيجياته الأمنية، خاصة مع تصاعد عمليات المقاومة في مناطق تُعتبر "أمنة"، مما قد يُعيد تعريف أولويات الوجود العسكري في الضفة الغربية ويكبد الاحتلال خسائر أكبر مستقبلاً. ويرى حنا أن العمليات الفردية أو الجماعية ذات التخطيط الدقيق ستظل الخيار الأنجح لمواجهة الآلة العسكرية الإسرائيلية، معتبراً أن "الاستثمار البسيط" (شهيد واحد مقابل خسائر كبيرة) يحقق أثراً إستراتيجياً يفوق التكلفة.

الدوحة/ فلسطين: قال الخبير العسكري والإستراتيجي العميد إلياس حنا إن عملية حاجز تياسير شرق جنين بالضفة الغربية، تمثل ضربة موجعة للاحتلال الإسرائيلي، مؤكداً أنها ذات قيمة عالية ونفذت بتخطيط استخباري دقيق. وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي قالت في وقت سابق، أمس، إن مسلحاً تسلل إلى داخل المجمع العسكري قرب حاجز تياسير، وبدأ بإطلاق النار واندلعت اشتباكات بينه وبين الجنود، وهذا أدى لمقتل جنديين اثنين وإصابة 8 آخرين، حالة 2 منهم حرجة. وأوضح حنا أن العملية كشفت فشلاً أمنياً إسرائيلياً، خاصة مع نجاح مقاوم واحد في اختراق موقع عسكري منيح بمنطقة جبلية معزولة، رغم الإجراءات الأمنية المشددة، مما يدل على دراسة مسبقة لتحركات الجنود وأوقات تغيير الحرس والأنشطة اليومية. وأشار إلى أن التوقيت الجغرافي للعملية زاد من تعقيدها، إذ نفذت في منطقة تشهد تركيزاً عسكرياً إسرائيلياً مكثفاً، مما يبرز قدرة المقاومة على التأقلم واستهداف النقاط الطرية، معتبراً أنها تذكر

الاحتلال يكثف عدوانه على مخيمات جنين وطولكرم لليوم الـ15 على التوالي

وأشار رئيس لجنة خدمات مخيم الفارعة عاصم منصور، إلى أن خطوط إمداد المياه انقطعت عن جميع منازل المخيم، كما أن مياه خزانات المنازل بدأت تنفد، إضافة إلى احتياج العديد من العائلات إلى المواد الغذائية والأدوية وحليب الأطفال.

وقال محافظ طوباس والأغوار الشمالية أحمد الأسعد في بيان له "إن قوات الاحتلال الإسرائيلي أحكمت اليوم إغلاقها للمحافظة، وقطعت الطريق الواصل بين المحافظة ببقية المحافظات وعزلت منطقة الأغوار الشمالية بشكل كامل.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات عسكرية وآليات إلى طمون التي تعد إلى تدمير البنية التحتية ومنع حركة المواطنين، في حين منعت وصول مئات المواطنين إلى مزارعهم ومواشيهم، مما سيرعرضهم لخسائر مادية جمة.

وأكد الأسعد أنه في ظل استمرار عملية الاجتياح الكامل لمخيم الفارعة وبلدة طمون، فإن الوضع الإنساني لأهالي المنطقتين يزداد سوءاً، لا سيما في ظل قطع المياه عن المخيم ومنع دخول الأدوية ونقل المرضى، وهو الحال تماماً في بلدة طمون المحاصرة. وأوضح أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تمنع الطواقم الطبية من الوصول إلى الحالات المرضية، وإدخال الأدوية والعلاجات اللازمة إليها.

في غضون ذلك، حذرت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) اليوم من أن مخيم جنين للاجئين في شمال الضفة الغربية المحتلة يأخذ "منحى كارثياً" جراء الدمار الذي لحق بالعديد من المساكن والمباني فيه جراء العملية العسكرية الإسرائيلية الجديدة.

وقالت المتحدثة باسم أونروا جوليت توما للصحفيين في جنيف إن الوضع في "المخيم يتخذ منحى كارثياً"، مضيفة أن أجزاء كبيرة منه "دمرت بالكامل" في سلسلة من التفجيرات التي نفذتها القوات الإسرائيلية".



بسبب قطع الخط الرئيسي الناقل للمياه وتدميره، كما أن المياه بدأت تنفد من خزانات المنازل، وبالتالي هناك عائلات دون مياه، مشيراً إلى أن العائلات تحتاج إلى المواد التموينية الأساسية، خاصة الخبز وحليب الأطفال.

ونقلت وكالة "وفا" الناطقة باسم السلطة الفلسطينية عن رئيس بلدية طمون ناجح بني عودة اليوم قوله إن الوضع يزداد سوءاً مع استمرار الحصار المشدد على البلدة. وأضاف أن المياه انقطعت عن بلدة طمون بالكامل

المسبوق على مدينة جنين ومخيما قبل 15 يوماً، أسفر عن 25 شهيداً حتى اليوم الثلاثاء، إلى جانب عشرات الإصابات والاعتقالات، وتفجير أكثر من 100 منزل، فضلاً عن التدمير الواسع في الممتلكات والبنية التحتية، ونزوح قسري لمئات الآلاف.

جنين/ فلسطين:
يوصل جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على مخيمات جنين وطولكرم بالضفة الغربية المحتلة لليوم الـ15 على التوالي، ملحقاً تدميراً وتخريباً ممنهجاً للبنية التحتية والمنازل، وإجبار السكان بمن فيهم الأطفال والنساء وكبار السن على الخروج من منازلهم، واعتقال عدد من أهالي، وسط تردي الأوضاع المعيشية هناك.

وفي بلدة طمون جنوب مدينة طوباس قالت مصادر محلية إن الاحتلال يحاصر منزلاً في البلدة وسط إطلاق نار كثيف فلسطينية -اليوم الثلاثاء- وذكرت أن قوات الاحتلال تنكّل بمسّن فلسطيني خلال التحقيق الميداني معه في البلدة، كما اعتقل امرأتين وشاباً من أهاليها.

وأوضح مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة، بأن الاحتلال اعتقل السيدة كوثر علي صادق عبد الرحيم بشارت للضغط على زوجها لتسليم نفسه، والسيدة زين سليمان بني عودة، والشاب محمد عبد الرحمن بشارت للضغط على شقيقه لتسليم نفسه.

ويواصل الاحتلال حملة اعتقالات ومداومة لمنازل في طمون ومخيم الفارعة، لليوم الثالث على التوالي، فيما اعتدت جرافات الاحتلال على البنية التحتية وممتلكات المواطنين، وأغلقت الطرقات بالسواتر الترابية.

وأعاقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عمل الطواقم الطبية في بلدة طمون جنوب طوباس. وأفادت مصادر محلية، بأن الاحتلال احتجز مركبة تابعة للهلال الأحمر، أثناء عملها في بلدة طمون جنوب طوباس.

واقطعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ظهر أمس، بلدة رمانة غرب جنين. وقالت مصادر محلية، إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة، ودفعت بفرق من المشاة إلى شوارع البلدة، وبين أحيائها.

يذكر أن بلدات محافظة جنين وقرائها تشهد اقتحامات متكررة، بشكل يومي، منذ بدء عدوان الاحتلال غير

حماس: مفاوضات المرحلة الثانية بدأت ومعنيون بالإعمار



غزة/ فلسطين:

دعا مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين (PJPS)، الجهات الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، إلى الضغط على السلطات الإسرائيلية لتمكين الصحفيين الفلسطينيين الجرحى من السفر لتلقي العلاج خارج القطاع، ورفع الحظر المفروض على دخول المعدات الصحفية اللازمة لتأدية عملهم. وأكد المركز في بيان صحفي أمس، أن القيود الإسرائيلية المفروضة على سفر الصحفيين الجرحى، وحظر دخول المعدات الصحفية بمختلف أنواعها، تتنافى مع المبادئ الدولية والقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة، التي تحظر عرقلة وصول المساعدات الإنسانية والطبية في أوقات النزاع. وأشار إلى أنه رغم مرور 17 يوماً على بدء المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار، لا يزال عشرات الصحفيين الجرحى عالقين في غزة، غير قادرين على السفر لتلقي العلاج المناسب أو تركيب أطراف صناعية تساعدهم على استئناف حياتهم المهنية. ومن بين هؤلاء الصحفي فادي الوحيد، مصور قناة الجزيرة القطرية، والصحفي سامي شحادة، مصور قناة TRT التركية، اللذان يواجهان صعوبات كبيرة في الحصول على الرعاية الطبية اللازمة. وأبرز المركز الحاجة الملحة لاستبدال المعدات الصحفية التي دمرت أو تعرضت للتلف خلال الحرب الإسرائيلية على غزة، والتي بدأت في السابع من أكتوبر 2023، علماً أن العديد من الصحفيين يعتمدون حالياً على معدات بديلة ذات جودة متدنية، مما يعيق قدرتهم على تغطية الأحداث بشكل مهني وآمن وسط الدمار الذي خلفته 15 شهراً من الحرب المروعة.

وحذر المركز من أن استمرار هذه القيود "يُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، الذي يحظر استهداف الصحفيين والبنية التحتية الإعلامية أثناء النزاعات". ودعا الأطراف الدولية الراعية للاتفاق، بما في ذلك الأمم المتحدة، إلى "التدخل العاجل للضغط على إسرائيل لحل هذا الملف العالق، الذي يزيد من معاناة الصحفيين الفلسطينيين ويعيق عملهم الحيوي". ووثق المركز، خلال الأشهر الـ15 الماضية، انتهاكات جسيمة بحق الصحفيين العالميين في قطاع غزة، حيث تعرض عشرات الصحفيين للإصابة واستشهاد أكثر من 200 صحفي، وإصابة مئات آخرين. كما تم اعتقال أكثر من 70 صحفياً، بينما ما زال مصير عدد آخر مجهولاً. وشملت الانتهاكات تدمير عشرات مقرات المؤسسات الإعلامية، مما أثر سلباً على قدرة الصحفيين على أداء مهامهم بشكل آمن. ووجدت مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين دعوته إلى المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية، وضمان حماية الصحفيين وتمكينهم من أداء عملهم دون عوائق، بما يتماشى مع مبادئ حرية الصحافة والقانون الدولي.

حماس: مفاوضات المرحلة الثانية بدأت ومعنيون بالإعمار



غزة/ فلسطين:

قال الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" عبد اللطيف القانون، أمس، إن اتصالات ومفاوضات المرحلة الثانية بدأت، مشيداً على أن الحرمة معنية في المرحلة الحالية بالإيواء والإغاثة والإعمار في قطاع غزة.

وأضاف القانون في تصريحات تابعها "وكالة سند للأنباء"، أن الاحتلال يعطل البروتوكول الإنساني في اتفاق وقف إطلاق النار ويروغ ويماطل في تنفيذه. وأكد أن الإيواء والإغاثة للشعب الفلسطيني قضية إنسانية ملحة لا تحتمل المراوغة والمماطلة من الاحتلال، مضيفاً أن إعادة بناء المستشفيات وإصلاح الطرق وآبار المياه تعيد الحياة في غزة بعد الدمار الهائل فيها.

وفي سياق آخر، قال الناطق باسم حركة حماس، إن عملية حاجز "تياسير" شرق طوباس، اليوم، تأتي ردّاً على العدوان المتصاعد بالضفة وحق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه.

وشدد على أن غياب محاسبة الاحتلال والصمت الدولي يشجع الاحتلال على ارتكاب حرب إبادة في الضفة على غرار غزة. وقال القانون، إن كل محاولات الاحتلال إبادة الشعب الفلسطيني وإسقاط حقه في قطاع غزة والضفة الغربية ستفش، مضيفاً: "ما

فشل به الاحتلال في قطاع غزة لن ينجح به في الضفة، والمعركة معركة إرادات".

وفي 19 يناير الماضي، بدأ سريان وقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة والاحتلال الإسرائيلي، ويستمر في مرحلته الأولى 42 يوماً، يتم خلالها التفاوض لبدء مرحلة ثانية ثم ثالثة، بوساطة مصر وقطر والولايات المتحدة.

ومساء أول من أمس، حذر المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، من أي إفشال لاتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، مشيراً إلى أنه لا يمكن تحمل فشل هذه الصفقة، وأن هذا من شأنه أن يفتح الباب أمام الفوضى في جميع أنحاء المنطقة.

وحت الأنصاري، الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على تأكيد التزام نتنياهو بما اتفق عليه، وإرسال فريقه التفاوضي إلى الدوحة فور عودته من واشنطن.

كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، قال في تصريحات صحفية بواشنطن، مساء أمس، إنه لا توجد ضمانات بشأن استمرار وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وأوضح الرئيس الأمريكي أنه سيلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم الثلاثاء، في البيت الأبيض، مبيّناً أنهما سيبحثان كافة المسائل المتعلقة بالوضع في المنطقة.

الأسرار تتكشف.. 6000 قتيل للجيش الإسرائيلي بالحرب على غزة

الناصرة/ الجزيرة نت:
أثيرت تساؤلات كبيرة عن توقيت إعلان رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي المعين اللواء احتياط إيال زامير عن إحصاءات جديدة بخصوص خسائر الجيش منذ عملية طوفان الأقصى وحتى نهاية العام الماضي.

وأورد تقرير بثته القناة 12 الإسرائيلية نقلت فيه تصريحات لزامير قوله: إن 5942 عائلة إسرائيلية جديدة انضمت إلى قائمة الأسر التلكى خلال عام 2024، بينما تم استيعاب أكثر من 15 ألف مصاب في نظام إعادة التأهيل.

وتأتي تصريحات زامير في معرض إشارته الى عواقب القتال المستمر، داعياً إلى ضرورة الاهتمام بأسر الجرحى والقتلى، وقال إنه "يتعين علينا ضمان حصولهم على الدعم والمساعدة المناسبين".

ووفق الخبير بالشأن الإسرائيلي عزام أبو العدس فإن تعبير "قائمة الأسر التلكى" مستخدم في أدبيات جيش الاحتلال كمصطلح يدل على أعداد الأسر التي تأكد مقتل أحد أفرادها من العسكريين خلال الحرب.

وقال أبو العدس إن مصطلح "الانضمام لدائرة عائلات التلكى" المستخدم في تصريحات زامير يعني عائلات القتلى من الجنود بالجيش وليس المدنيين، لوجود دائرة للقتلى من الجنود باسم "العائلات التلكى".

وتعتبر هذه المعلومات أحدث بيانات للجيش عن خسائره بالحرب، بينما كانت الإحصاءات قبلها تشير إلى أن عدد القتلى منذ عملية طوفان الأقصى فقط 1800 من ضمنهم حوالي 400 جندي بالعملية البرية في غزة.

وأشار أبو العدس إلى أن إفصاح زامير عن هذا العدد ربما يكون بسبب تسرب هذه المعلومات إلى الصحافة، وأنه أراد قطع الطريق عليها، خصوصاً مع وجود سوابق لمثل هذه التسريبات في السابق.

من جهته، يرى المختص بالشؤون الإسرائيلية عماد أبو عواد أن تصريحات زامير تأتي في إطار الكشف عن الخسائر الحقيقية البشرية والمادية بعد انتهاء الحرب، وهو المتبع لدى سلطات الاحتلال بشكل عام.

وأضاف أبو عواد أن الهدف من الكشف عن الأرقام الحقيقية هو مصارحة الجمهور الإسرائيلي "لأن هذه الأرقام ستسرب بأي طريقة في النهاية، وستبدل لجان



التحقيق بنشر ما لديها". واعتبر أن أزمات (إسرائيل) جراء كل حروبها تبدأ بالظهور مع نهايتها، لذا فإنه بعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار في غزة حيز التنفيذ فستبدأ الحقائق بالتكشف وسيظهر حجم الخسائر الحقيقي في كل الاتجاهات "وستبدأ الأزمات بالازدياد".

أرقام صادمة
ورغم التكتّم الشديد على حجم خسائر جيش الاحتلال، فقد نشرت بعض المصادر الإسرائيلية على وسائل التواصل الاجتماعي أن نظام الإحصاءات في المستشفيات سجل أن مجموع عدد القتلى الإسرائيليين نتيجة الحرب في غزة ولبنان والضفة الغربية وصل إلى 13 ألف قتيل.

وكان يوسي يهوشع المحلل العسكري لصحيفة يديعوت أحرزوت قد رجح في تقرير سابق أن يكون جيش الاحتلال فقد العام الماضي بسبب الحرب على قطاع غزة المئات من القادة والجنود، إضافة إلى نحو 12 ألف جريح ومعاق.

وذكر جيش الاحتلال يوم 22 يناير/كانون الثاني الماضي أن لواء غفعاتي -الذي انسحب من قطاع غزة

خلال الأيام القليلة الماضية- خسر 86 مقاتلاً وقائداً خلال الحرب. وتعتبر الأرقام الجديدة- التي نشرها رئيس هيئة الأركان المعين- مخالفة تماماً لبيانات الجيش السابقة التي كانت تتحدث فقط عن نحو 900 قتيل.

وبقي جيش الاحتلال محافظاً على أرقام قليلة جداً للعدد قتلاه وجرحاه طوال الحرب على الجبهات المختلفة، إلا أن تقريراً نشرته صحيفة هآرتس بمناسبة مرور عام على الحرب تحدث عن 12 ألف جندي جريح ومعاق تم نقلهم إلى قسم إعادة التأهيل التابع لوزارة الجيش.

وذكر التقرير أن 51% منهم تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً، و66% منهم من جنود الاحتياط. وقال إن قسم إعادة التأهيل كان يدخل له شهرياً نحو ألف من جرحى الحرب، إلى جانب نحو 500 طلب جديد للاعتراف بالإصابة بسبب إصابات سابقة.

وبحسب تقديرات القسم، فإنه بحلول عام 2030 سيكون هناك نحو 100 ألف معاق في الجيش الإسرائيلي، نصفهم من المرضى النفسانيين.

واعترفت وزارة جيش الاحتلال في بيان بتاريخ 28 يناير/كانون الثاني الماضي أن "قسم إعادة التأهيل بالوزارة تولى رعاية أكثر من 15 ألف جندي مصاب منذ

«رغم توفرها بمخازن هيئات أممية»

استنكار حكومي من عدم تزويد مستشفيات غزة بالوقود



غزة/ فلسطين:
استنكر المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني أمس، ما وصفه بـ "تقاعس" هيئات أممية تخزن الوقود في قطاع غزة وتترك المستشفيات تواجه الكارثة من دون تزويدها به.

وأبدى الإعلامي الحكومي في بيان صحفي أمس، استياءه إزاء قيام بعض الهيئات التابعة للأمم المتحدة في غزة، بتكديس آلاف الترتار من الوقود في مخازنها، في وقت تعاني فيه المستشفيات والمؤسسات الإنسانية من شح حاد.

وقال، إن قطاع غزة خاصة محافظة الشمال، يعاني

من شح حاد للوقود في المستشفيات، يُهدد حياة المرضى والمصابين، مؤكداً أن "هذا السلوك غير المرصود يتناقض مع الواجب الإنساني والأخلاقي". وأشار إلى أن ذلك يُجمل، تقاعسا خطيرا عن أداء الدور المنوط بهذه الهيئات في ظل كارثة إنسانية غير مسبوقة.

ودمر جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة التي شنتها على قطاع غزة مستشفيات كاملة وأخرجتها عن الخدمة، وما بقي منها، يعاني من غياب الإمكانات الطبية بشكل شبه كامل، مما زاد في تدهور أحوال الجرحى والمرضى.

"المصري" ... ذكرى حية في قلب صديقه محمد

سكان المنزل.

ذكريات باقية

يروى "حسين" أن تلك اللحظة المأساوية كانت نهاية رحلة صديقه أحمد، الذي ترك خلفه الكثير من الذكريات الطيبة والأعمال الصالحة التي قام بها طوال حياته.

ويشير إلى أن "المصري" كان دائماً يؤكد أن المقاومة ستنتصر في نهاية المطاف، رغم امتلاك جيش الاحتلال وسائل قتالية وتكنولوجية متطورة، مشدداً على أن صمود الفلسطينيين ورفضهم التهجير سيظل الحاجز الأكبر أمام مخططات الاحتلال.

ورغم الدمار والمجاعة التي شهدتها غزة طوال أيام الحرب، كان "أحمد" يرفض نداءات زوجته بالانتقال إلى الجنوب، مصرّاً على البقاء في المدينة.

دين الوفاء

اليوم، يقف محمد حسين أمام منزل صديقه الراحل، محاولاً أن يكون عوناً لأبناء أحمد الأربعة، الذين يواجهون معاناة فقدان والدهم في ظل الأوضاع الصعبة.

ويتذكر "حسين" كيف كان "أحمد" شخصية محبوبة، لا يتوانى عن تقديم المساعدة لكل من يحتاجها، حتى أصبح معروفاً بطيبته وأخلاقه العالية، ما جعله محبوباً من الجميع.

وفي 19 يناير/ كانون الثاني الماضي، دخل اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة حيز التنفيذ، ومن المقرر أن تستمر مرحلته الأولى 42 يوماً، يتم خلالها التفاوض لبدء مرحلة ثانية ثم ثالثة، بواسطة مصر وقطر، وبدعم من الولايات المتحدة.

غزة/ جمال محمد:

يمعن محمد حسين النظر إلى صور صديقه أحمد المصري، الثلاثيني الذي استشهد عند الساعة الثانية بعد منتصف ليل 24 يوليو الماضي، محتفظاً بها في هاتفه الشخصي.

تشير تلك الصور في نفسه الكثير من الذكريات المؤلمة، ولا سيما المكالمات الأخيرة التي جمعتها، حيث تحدث الشهيد "أحمد" عن أمه في أن تأتي لحظة استشهاده.

يقول "حسين" إن صديقه المصري كان على موعد مع الشهادة، بعد أن ضاقت الحياة بسكان غزة بفعل الحرب الإسرائيلية المستمرة على القطاع، والتي امتدت 471 يوماً، ذاق خلالها السكان ويلات الخوف، والتجويع، والتزوج.

تهجير واشتياق

يستذكر حسين كيف قرر "المصري" في وقت مبكر نقل عائلته إلى جنوب القطاع، بعدما انهالت الصواريخ على كل أحياء المدينة، معتقداً أنه بذلك يحمي زوجته وأطفاله الثلاثة من القصف. لكنه لم يكن يعلم أن غزة بأكملها كانت في دائرة الاستهداف.

ويضيف: "كان حلم أحمد أن تنتهي الحرب ليعود ويحتضن أبناءه، لكن القدر كان أسرع من أمانيه، فقد فارق الحياة قبل أن يحقق حلمه في لم شمل أسرته".

نزع "المصري" إلى منزل شقيقته بعد تدمير منزله في حي الزيتون بمدينة غزة، وعاش فيه عدة أشهر متمنياً انتهاء الحرب ليعود إلى حياته الطبيعية، إلا أن طائرات F-16 الإسرائيلية استهدفت المنزل الذي كان يقيم فيه، ليفارق الحياة مع عدد من

380 حالة اعتقال بالضفة منذ وقف إطلاق النار في غزة



رام الله/ فلسطين:

قال نادي الأسير الفلسطيني، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت أكثر من 380 مواطناً في الضفة الغربية منذ بدء سريات اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة في 19 يناير/ كانون ثاني الفائت، مشيراً إلى أن محافظتي جنين وطوباس كان لهما النصيب الأكبر من هذه الاعتقالات.

وأوضح نادي الأسير، في بيان له أمس، أن الاحتلال صعد عمليات الاعتقال والتحقق الميداني في الضفة، خاصة في جنين ومخيمها وطوباس، هذا إضافة إلى تصاعد عمليات الاعتقال منذ أيام في محافظة طولكرم. وبين أن أعداد المعتقلين ومن تعرضوا للاحتجاز في جنين ومخيمها على مدار 15 يوماً من العدوان بلغ ما لا يقل عن 110، هذا عدا عن العشرات الذين خضعوا للتحقيق الميداني.

أما في محافظة طوباس، فقد بلغت حالات الاعتقال 28 حالة، أفرج عن 11 منهم، وأبقى الاحتلال على اعتقال 17، علماً أن جزءاً ممن تم الإفراج عنهم من طمون على حاجز "الحمرا" العسكري، لم يتمكنوا من العودة إلى طمون بسبب الحصار على البلدة.

أما في طولكرم، فقد بلغت حصيلة الاعتقالات 20 حالة على الأقل، من بينهم جريح جرى اعتقاله من سيارة الإسعاف، وتعرض غالبية المعتقلين إلى الضرب المبرح وعمليات التنكيل المنهجية، عدا عن التهديدات التي تشكل إرهاباً منظماً للمواطنين، وتحديدًا في المناطق المذكورة.

وأشار النادي إلى أن هذه الحملات تشكل امتداد

محافظات الضفة دون استثناء، وتحديدًا في البلدات والمخيمات، وكان آخرها صباح اليوم في مخيم الفوار الذي شهد عشرات الاقتحامات بعد الحرب بهدف التحقيق الميداني.

وقال إن الاحتلال، نفذ بعد حرب الإبادة عمليات عسكرية واسعة في جنين وطولكرم وطوباس، استهدف خلالها الآلاف بسياسة التحقيق الميداني إلى جانب عمليات الاعتقال المنظمة.

واستناداً للمعلومات التي وثقها نادي الأسير، فإن الاحتلال وعند اقتحام المنازل بهدف التحقيق الميداني، يجبر العائلات على الخروج من المنزل، وينفذ عمليات إرهاب بحقهم، وتخریب وتدمير داخل المنازل، قبل عملية الاعتقال أو الاحتجاز، كشكل من أشكال الانتقام وتدفع الثمن الذي يمارسه المستوطنون.

وجدد النادي مطالبته للمنظمة الحقوقية الدولية بالمضي قدماً في اتخاذ قرارات فاعلة لمحاسبة قادة الاحتلال على جرائم الحرب التي يواصلون تنفيذها بحق الفلسطينيين.

كما طالب برفض عقوبات على الاحتلال من شأنها أن تضعه في عزلة دولية، "وتعيد للمنظمة الحقوقية دورها الأساس الذي وجدت من أجله، ووضع حد لحالة العجز المرعبة التي طالتها في ضوء حرب الإبادة والعدوان المستمر على الضفة".

ودعا إلى "إنهاء حالة الحصانة الاستثنائية التي منحها دول الاستعمار القديم لدولة الاحتلال الإسرائيلي باعتبارها فوق المساءلة والحساب والعقاب".

وأكد أن استهداف المنازل لم يكن فقط من خلال تحويلها إلى تكتلات عسكرية، بل عمل الاحتلال على هدم وتسف منازل وإحراق بعضها، في مخيم جنين، وهناك تهديدات من جيش الاحتلال بتنفيذ هذه السياسة في طوباس، هذا عدا عن عمليات التدمير المتعمدة للبنى التحتية.

ولفت النادي إلى أن عمليات التحقيق الميداني باتت تشكل اليوم السياسة الأبرز للاحتلال في مختلف

اليوم الثالث على التوالي. وأضاف أن أبرز هذه السياسات كان الإعدامات الميدانية وعمليات الاعتقال، والتحقيق الميداني المنهج الذي طال عشرات العائلات، إضافة إلى اعتقال المواطنين رهائن، وتحويل المنازل إلى تكتلات عسكرية، بعد إجبار أصحابها على الخروج منها والنزوح إلى مناطق أخرى، كما جرى في مخيم جنين بشكل أساسي.

لسياسة الاعتقالات المنهجية التي تصاعدت بشكل غير مسبوق بمستواها بعد حرب الإبادة، "وتصاعدت الجرائم والفظائع المنهجية بحق المعتقلين والأسرى داخل السجون".

وأكد أن الاحتلال انتهج جملة من السياسات في مختلف المناطق التي تصاعد فيها العدوان، خاصة في جنين ومخيمها، وكذلك طوباس وتحديدًا بلدة طمون ومخيم الفارعة حيث يواصل الاحتلال حصار البلدة

أسرة "المحرر أبو شمة" .. عناق "الحرية" لا يزال مؤجلًا

للفحوصات الطبية في غزة ولا يمتلك هاتفاً بعد، لكن في المحادثات الهاتفية القصيرة التي أجريتها معه، عبّر لنا عن سعاده الغامرة بالإفراج عنه ووجوده في غزة، التي كان لصمود أهلها الدور الكبير في إصراره نور الحرية بعد سنوات طوال من العذاب".

الأسير المحرر رمزي أبو شمة، من قرية مردا في محافظة سلفيت بالضفة الغربية، اعتقله الاحتلال عام 2001، وحكم عليه بالسجن المؤبد (99 عاماً)، وكان يقبع في سجن "ريمون" قبيل الإفراج عنه.

أن نحظى بعناق طويل، حُرماً منه لربع قرن، لكن الأقدار شاءت أن يخرج أبي من السجن إلى الإبعاد، ولا ندري متى سيلتئم شملنا مجدداً". ورغم إدراك عادل أن الذهاب إلى غزة في هذه الظروف الصعبة مستحيل، إلا أنه سعيد بكون والده في الأرض التي بذل أهلها الغالي والنفيس لكسر قيده وقيود غيره من الأسرى، لا سيما أصحاب المحكوميات العالية، في صفقة تبادل مشرفة.

يقول: "صحيح أننا لم نتكمن من التحدث مع والدي بأريحية حتى اللحظة، كونه لا يزال يخضع

وقد سبب ما عاناه الأسرى في سجون الاحتلال من تعذيب وانتهاكات لأبسط حقوقهم الإنسانية، بعد السابع من أكتوبر، قلقاً كبيراً لأسرة أبو شمة، التي انقطعت عنها أخباره كغيرها من أسر المعتقلين الفلسطينيين، ومُنعت من زيارته. لكن الحلم تحقق، ونضجت صفقة تبادل الأسرى، وكان الأسير رمزي بين المفرج عنهم في المرحلة الأولى منها.

ويشير عادل إلى أن الأسرة ظلت تعدّ الأيام وصولاً إلى لحظة الإفراج عن والده، حتى تحقق ذلك يوم الخميس الفائت، قائلاً: "كنا نتمنى

بين المقاومة في غزة والاحتلال الإسرائيلي، لكن دون أن يتمكن من احتضانه أيضاً، إذ أبعد والده بموجب الصفقة إلى قطاع غزة، بينما بقي هو والدة وشقيقته (التي كانت تبلغ من العمر تسعة أشهر فقط عند اعتقال والدها) يتابعون أخبار الصفقة عبر وسائل الإعلام.

كان خبر الإفراج عن الأسير رمزي وإبعاده إلى غزة صادماً للأسرة، لكن ذلك لم يمنع مشاعر الفرح من التسلسل إلى قلوبهم بانتهاء عذابات السجن التي أكلت من عمره قرابة ربع قرن بين جدران معتمة ومعاملة لا إنسانية.

سلفيت/ غزة - فاطمة حمدان:

الارتقاء في حضن والده هو ما كان، ولا يزال، يتمناه الشاب عادل أبو شمة (25 عاماً)، الذي حرّمته قضبان سجون الاحتلال الإسرائيلي من ذلك منذ أن كان طفلاً في عامه الأول. لكن الأمر بدا مستحيلًا مع الحكم الجائر الذي أصدره الاحتلال بحق والده، الأسير المحرر رمزي أبو شمة، بالسجن لمدة تسعة وتسعين عاماً!

إلا أن ما لم يخطر ببال عادل أن تدور الأيام، ويكتب لوالده التحرر ضمن صفقة تبادل الأسرى

طابور المهنتيين يعرض المحرر أبو جلال فقد الأم والمنزل

دير البلح/ محمد عمر:

وسط ساحة مدرسة "أونروا" لإيواء النازحين في مخيم المغازي، يستقبل الأسير المحرر أحمد محمد أبو جلال (40 عاماً)، زواره ومهنتيه بتحرره من سجون الاحتلال الإسرائيلي. لا ينقطع طابور المهنتيين عن عناقه فرحاً بتحرره بعد قضائه 18 عاماً من أصل محكوميته البالغة عقدين، وسط دهشته من وجوه وملامح أصدقائه التي غيرتها الحرب الإسرائيلية على غزة طوال 15 شهراً.

الضابط الإسرائيلي بأنه "لا يوجد لديه مكان للعودة إليه"، وهو أمر كذب "أحمد" لتعمد الاحتلال التنغيص على الأسرى المحررين.

ويضيف: "الحرية غالية.. لكن الاحتلال دمر غزة وقتل فرحة الأسرى وعوائلهم"، مشيداً في الوقت ذاته بصمود أهل غزة ومقاومتها التي فرضت شروطها على الاحتلال وأجهزته الأمنية.

ونال 183 أسيراً حريتهم، السبت الماضي، ضمن الدفعة الرابعة من المرحلة الأولى لصفقة تبادل الأسرى في غزة.

وبموجب الاتفاق بين المقاومة والاحتلال، أفرج الأخير عن 18 أسيراً من ذوي الأحكام المؤبدة، و54 من ذوي الأحكام العالية، و111 اعتقلوا بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وتوزع الأسرى بين 39 من قطاع غزة و32 من الضفة الغربية، فيما أبعده 7 إلى مصر

تغمر أحمد أجواء الفرحة بنيل حريته من سجون الظلم والقهر الإسرائيلي وويلات العذاب التي تلقاها خلال سنوات حكمه، وأشدّها العام الأخير الذي وصفه بـ"عام العذاب" على الأسرى الفلسطينيين.

ويقول: "لم يرى الأسرى عاماً أشدّ عذاباً وقسوة وقهراً وموتاً كالعام الأخير"، وهو العام الذي بدأ بالتزامن مع بدء "حرب الإبادة الإسرائيلية" على غزة.

لم يتوقع المحرر خروجه ضمن صفقة تبادل ("طوفان الأحرار") بين المقاومة والاحتلال، لكنه كان دائماً يتمنى "الخروج من هذا

العذاب وهذا القبر"، بحسب وصفه. كما تغمر أحمد مشاعر أخرى مختلفة، تارةً حزناً على والدته التي طالما تمنى رؤيتها واحتضانها، وأخرى حزناً على عائلته التي هدم الاحتلال منزلها، كما هدم منزله الخاص شرق المخيم.

وقبل موعد الإفراج، بحسب المحرر، أبلغه

ملحاً" لله تعالى عز وجل.

وبعد رؤيته، "انصدم" الوالد من الحالة الصحية وملامح نجله التي غيرتها "ظروف السجن" و"قسوة السجن" الإسرائيلي.

وعلى أي حال، يعتزم الوالد البحث حالياً عن شقة سكنية للإيجار وتجهيزها لنجله المحرر وعقد مراسم زواجه.

وقبل ثلاثة أعوام، عقدت العائلة قران "أحمد" على ابنة عمه، وكل ما يتمناه والده أن "يعيش حياة سعيدة" تليق بتضحياته ومعاناته طوال السنوات الماضية.

وبحسب مؤسسات حقوقية فلسطينية، فإن سلطات الاحتلال شنت حرباً هجمية على الأسرى منذ اليوم الأول لـ"حرب الإبادة الجماعية" في غزة.

ووثقت المؤسسات وقوع جرائم تعذيب وتنكيل وتجويع واكتظاظ وإهمال طبي خلال 15 شهراً، الأمر الذي أسفر عن استشهاد أكثر من 54 أسيراً.

تأجيل سفر دفعة من مرضى غزة عبر معبر رفح

غزة/ فلسطين:

كشف مصدر مسؤول في معبر رفح البري أمس، أنه تقرر تأجيل سفر دفعة أمس، من مرضى قطاع غزة المسافرين عبر المعبر، نتيجة ماطلة جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لـ"العربي الجديد"، إن المعتاد أن ترسل سلطات الاحتلال الإسرائيلي كشفاً بأسماء الأشخاص المسموح لهم بمغادرة القطاع عبر معبر رفح قبل 24 ساعة من موعد السفر، بهدف التواصل معهم وتجهيزهم للسفر.

وأضاف أن الجهات الإسرائيلية لم ترسل كشف السفر حتى صباح أمس، بما يحول دون القدرة على تسهيل سفر أي مسافر خلال نهار اليوم. وأشار إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قلّصت عدد المسموح لهم بمغادرة غزة إلى ما دون 50 مريضاً، مع الاكتفاء بمرافق واحد لكل مريض، حتى لو كان باقي المرافقين أطفالاً دون سن السادسة.

وكانت ملاحق اتفاق غزة تنصّ على أنه "سيُسمح بمرور 50 مقاتلاً جريحاً يومياً برفقة ثلاثة أشخاص، على أن يتطلب كل عبور تصريحاً إسرائيلياً ومصرياً".

يشار إلى أن معبر رفح البري بين مصر وقطاع غزة بدأ بالعمل السبت الماضي، وفق آلية جديدة تشترك فيها السلطة الفلسطينية وبعثة الاتحاد الأوروبي، ووجود لجيش الاحتلال الإسرائيلي في محيط المعبر.

وكان القيادي في حماس أسامة حمدان قد صرح مساء أول من أمس، بأن المعبر يعمل حالياً وفقاً لاتفاقية 2005، وهو مخصص للحالات الإنسانية، فيما سيعمل بليقة الحالات وعودة العالقين خلال المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

ملاحم المرحلة الجديدة من الصراع بعد الطوفان



د. سعيد الحاج
كاتب وباحث فلسطيني

لا تختلف الحرب الأخيرة على غزة عن سابقتها من حيث المدة الزمنية والخسائر البشرية والمادية المباشرة وحسب، ولكن كذلك من حيث نتائجها الكلية ودلالاتها العميقة وتداعياتها طويلة الأمد، والتي تضع المنطقة برمتها أمام مرحلة مختلفة تماماً، ولا سيما فيما يتعلق بالصراع مع الاحتلال.

تشير التقارير الأولية لخسارة الاحتلال لأكثر من 900 من ضباطه وجنوده خلال الحرب، إضافة لمئات ممن يصنفهم كمدنيين، وهو الرقم الأعلى منذ حرب 1973، فضلاً عن تضرر الاقتصاد بشكل عميق استدعى عدة حزم من المساعدات المالية الكبيرة والمباشرة من الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة لموجة الهجرة العكسية وفقدان الشعور بالأمان والذي يشمل الكثيرين في "إسرائيل". وعلى وجه التحديد مستوطنو غلاف غزة والشمال.

في المقابل، تشير التقديرات إلى أن عدد الشهداء في قطاع غزة تجاوز 60 ألف شهيد، زهاء 60% منهم من النساء والأطفال، وأنه ما زال ما يقرب من 11 ألف شهيد تحت الأنقاض حتى اللحظة.

وأما على صعيد البنيان، فيمكن القول إن الاحتلال دمر البنية التحتية لأكثر من نصف قطاع غزة، وفي مقدمة ذلك المؤسسات الحكومية والقطاع الصحي، فضلاً عن تدمير غالبية المنازل كلياً أو جزئياً.

فيما يتعلق بالمقاومة، فقد نعت حماس بعد وقف إطلاق النار عدداً كبيراً من قياداتها السياسية، على رأسهم رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، ونائبه صالح العاروري، والرئيس اللاحق (رئيسها في غزة سابقاً) يحيى السنوار، ومعظم أعضاء مكتبها السياسي في غزة، إضافة لعدد من قياداتها في الضفة والخارج، فضلاً عن قيادات الفصائل الفلسطينية الأخرى.

وفي الشق العسكري، فقد نعى الناطق باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" قائد هيئة أركانها محمد الضيف، ونائبه مروان عيسى، وقادة ثلاثة من

الألوية، وعدداً من قادة الأركان، إضافة لتقديرات بارترقاء عدد كبير من القيادات الوسيطة ومئات/ آلاف القتالين في القسام وباقي فصائل المقاومة.

تحديات جسام

رغم خسائر غزة وتضحياتها، أوقف الاحتلال عدوانه دون تحقيق أهدافه العريضة المعلنة مثل القضاء على المقاومة، ومنع المخاطر التي تسبب بها، واستعادة أسراه بالقوة، فضلاً عن النتائج الإستراتيجية بعيدة المدى للحرب، والمتعلقة بالردع والحسم والقدرات والتلاحم الداخلي بصورة "إسرائيل" أمام العالم، وتفوقها في المنطقة، وغير ذلك مما فصلت فيه في المقال السابق.

ومع وضع كل ذلك في الحسبان، وخروج المقاومة الفلسطينية من الحرب قائمة على قديمها وقوية ومتماسكة ومسيطرة، وثبات الناس على أرضهم وإفشال مخططات التهجير رغم ما تعجز اللغة عن وصفه من تضحياتهم، إلا أن هناك تحديات ضخمة تنتظر غزة والمقاومة والقضية الفلسطينية عموماً في المرحلة القادمة.

في مقدمة هذه التحديات إمكانية عودة الاحتلال للعدوان بعد إتمام صفقات تبادل الأسرى، بعد المرحلة الأولى أو بعدها جميعاً، وهو ما تواترت حوله تصريحات "إسرائيلية" وأخرى منسوبة للرئيس الأميركي الجديد، وهنا تبرز أهمية رسائل القوة والندية التي ترسلها المقاومة دون مبالغة.

أما على الصعيد العملي، فعلى رأس التحديات عمليات الإغاثة وإعادة الإعمار، وعلاج الجرحى والمصابين والمرضى ودعم الناس، وغيرها من الملفات الملحة في الجانب الإنساني، والتي بات مؤكداً أن "إسرائيل" تسعى لإبطائها وتحجيمها؛ سعياً لاستدامة المعاناة كأداة ضغط سياسية على المجتمع الغزي ومقاومته، في المرحلة الحالية، وعلى المدى البعيد.

وهو تحد كبير وخطير لا تكفي معه قدرات الفلسطينيين الذاتية، بل ينبغي أن تتضمن لهم أيدي العالمين العربي والإسلامي عملياً وسريعاً، فضلاً عن الضغط المطلوب على الاحتلال للإيفاء بالتزاماته.

وهناك مشروع تهجير أهل غزة للخارج، كلياً أو جزئياً، والذي أفشله الغزيون ومقاومتهم أكثر من مرة خلال الحرب، وتحديدًا صمودهم في شمال غزة المحاصر، ثم مشاهد العودة للبيوت المدمرة فيها.

يبد أن المشروع لم ينته بالكامل ولا تحلى عنه الاحتلال بشكل نهائي، حيث يتردد ما يعضد ذلك على لسان الرئيس الأميركي دونالد ترامب

الذي يشير إلى ضرورة استضافة عدد من الدول في مقدمتها مصر والأردن سكان غزة. وغني عن الذكر أن إعاقة عمليات الإغاثة والدعم والإعمار جزء أساسي من محاولة جعل القطاع منطقة غير صالحة للحياة كأحد روافع مشروع التهجير.

سياسياً، لم تنته بعد مشاريع الاحتلال المدعومة غريباً بخصوص اليوم التالي لغزة، أو غير ذلك، ولكن مشروع تطبيع علاقات "إسرائيل" بالمحيط العربي والإقليمي تحديداً يحتاج اهتماماً خاصاً. فقد جمدت عملية "طوفان الأقصى" مسار التطبيع مرحلياً، لكن الإدارة الأميركية تسعى لتفجيره كجزء من صفقة متكاملة.

وفي القلب من أهداف كل ما سبق وغيره، استمرار مساعي تجريف المقاومة وتجزيمها وتحجيمها والقضاء على جدواها ودعمها بين الناس، ومحاولة ترسيخ سردية تجعلها هي - لا الاحتلال - المسؤولة عن خسائر غزة وتضحياتها ومعاناة أهلها.

ولا شك أنه رغم المكاسب الكبيرة للقضية الفلسطينية على المدى البعيد، فإن الاستمرار بالمقاومة بأشكال وأساليب مختلفة ومتنوعة وجديدة وصدى ذلك لدى الشارع الغزي تحديداً سيكون تحدياً كبيراً جداً.

مرحلة جديدة

في مقدمة الدلالات العميقة لعملية السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 وما تلاها، ثم وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، أن "إسرائيل" فقدت كل أركان إستراتيجيتها الأمنية من ردع وإنذار مبكر ودفاع وحسم وغير ذلك، وبالتالي تهاوت الأساطير التي كانت ترّوج أن أحدًا لن يفكر في مهاجمتها، فضلاً عن هزيمتها.

في المقابل، فإن المقاومة - وحاضنتها وشعبها - قادرة على ترميم خسائرها والتعويض والبناء لاحقاً. ومع ذلك، فإنه مما لا يُختلف عليه أن غزة بحاجة لراحة طويلة الأمد تصمد فيها جراحها، وتتجاوز أزماتها وتبني نفسها، خصوصاً أن أي مواجهة قادمة قد تبدأ مباشرة مما انتهت إليه الحالية، على ما עודنا الاحتلال وشجعه على ذلك الدعم الغربي والصمت العربي والإقليمي.

لكن ذلك لا يعني نهاية المواجهة ولا انتهاء القضية ولا الاكتفاء من غاية المقاومة، بمعناها الأعم والأوسع دلاليًا وجغرافيًا وإستراتيجيًا.

لقد أظهرت الحرب الوجه القبيح الحقيقي للاحتلال وما يخفيه للمنطقة ككل وليس فقط غزة، وفي مقدمة ذلك الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، وهو ما يُفترض أن يكفي لتراجع مختلف الأنظمة في

نبذ المقاومة: الدفاع عن الهزيمة بوصفها خياراً!



ساري عرابي
(عربي 21)

اعتقاد السردية الإسرائيلية، ويمكن الزعم، والحالة هذه، أن التباينات هنا، بين دعاة نبذ المقاومة، هي تباينات في الدرجة لا في النوع، لأنّ الاستفادة الانهزامية من التجربة الكفاحية وعدم إنجازها التحرر للفلسطينيين، لا تعني إلا تأييد الواقع كما هو، وذلك في أحسن الأحوال، وأما في أسوأها فتكريس المشروع الصهيوني بما يطمس القضية الفلسطينية وإلى الأبد.

إذا كانت المقاومة من شأنها، كما يقول دعاة نبذها، أن تزيد في التوحش الاستعماري الإسرائيلي، فإن نبذها وتجزيمها، وبالرغم من الدفع كله الذي حظي به مشروع التسوية في سنواته "الذهبية"، بما في ذلك فلسطينياً، لم يفض إلا إلى تعاظم الاستيطان في الضفة الغربية، وحشر الفلسطينيين في "محميات" مسورة، وعزلهم عن بعضهم، وتاليا التحول عن سياسة احتوائهم بالسلام الاقتصادي، إلى سياسة تهجيرهم البطيء بالإذلال الاقتصادي، فسياسات التهجير قائمة حتى بلا مقاومة!

التوحش هنا هو توحش استعماري كذلك، بتوحش الاستيطان، وتوحش تشديد القبضة الأمنية، وتوحش تصعيب ظروف الحياة داخل الضفة الغربية، فمشروع التسوية لم يصعد بالتسويين الإسرائيليين (على فرض وجودهم) ولكنه صعد باليمين الإسرائيلي في أكثر نسخه المتخيلة وحشية وإجراما، وهو يمين لديه مشروع معلن عن ضمّ الضفة الغربية وتهجير أهلها. وكما هو ملاحظ فإنّ العنف الاستعماري المباشر في مخيمات شماليّ الضفة الغربية، يدفعها ثمناً غزياً بالرغم من أن فاعلية المقاومة فيها لا يمكن إدخالها أصلاً في المقارنة مع المقاومة في غزة في أيّ من مراحلها من بعد الانتفاضة الثانية، علاوة على أن تحتسب إلى جانب عملية "طوفان الأقصى"، وهو الأمر الكاشف عن كون سياسات الإبادة والتدمير الممنهج الإسرائيلية لا ترتبط حتما بحسابات المقاوم الفلسطيني أو قدراته.

إنّ كلّ الخيارات الكفاحية الأخرى، لها أثمان باهظة إن كانت مؤثرة وعميقة وواسعة وشاملة، ولن تسحب بالضرورة

نضالي مؤثر ومستمرّ، انقلب إلى حرب إبادة مفتوحة لم يكن بمقدور الفلسطينيين مواجهتها عسكرياً.

لا يقتصر خطأ نقاد المقاومة من دعاة نبذها هنا، فقط على الاستهانة بالإمكان التي أظهرته العملية والخطّ منه وعده عديم القيمة، ولكنهم يحملون المقاومة المسؤولية عن النهج الإبادي الإسرائيلي، وهو ما يمكن صياغته في عبارة أكثر كشفاً لجوهر العقولة الانهزامية: "لو لم تكن المقاومة قادرة لما انتهج الإسرائيلي الإبادة"، وبهذا يتضح أنّ نبذ المقاومة، يرفض أصلاً فكرة المقاومة علاوة على أن تتطور إلى درجات من القدرة والقوّة، وبمراجعة للمسار النقدي الطويل للكثيرين من دعاة نبذ المقاومة، يمكن ملاحظة الرفض الصريح للمقاومة المسلحة خياراً كفاحياً، والتشكيك المستمرّ في إمكان أن تتطوّر إلى فعل أكثر عمقا وتأثيراً، والطعن في صدق منتهجها وجديتهم، حتى إذا أثبتوا صدقهم وجديتهم، عُدّ ذلك حجة مستجدة عليهم!

كان معلم الهزيمة النفسية في المسار النقدي الناقد للمقاومة، ليس فقط دعوى أنّه لا يمكن هزيمة "إسرائيل"، ولكن أيضاً دعوى أنّه لا يمكن للمقاومة المسلحة أن تتطوّر بنحو مؤثر، وهذه الهزيمة النفسيّة مركّبة من تأليه ضمني للقدرة الإسرائيلية، ومن احتقار ضمني للذات الفلسطينية والعربية، وكانت الانتفاضة الفلسطينية الثانية تؤخذ بوصفها ذروة ما أمكن للفلسطينيين فعله، وأنّه لا يمكنهم أن يضيفوا عليها ما يفوقها قوّة وتأثيراً، حتى إذا سقط هذا الرهان بما أثبتته المقاومة في غزة، قيل إنّ المقاومة في بلوغها الذروة في الفعل العسكري، جلبت الإبادة للفلسطينيين.

يُلاحظ إذن، أنّ نبذ المقاومة، يرفض رؤية الإمكان مطلقاً، ويستبطن ياساً من إمكان هزيمة "إسرائيل"، وهي نتيجة لا يعيها أصحابها بالدرجة نفسها، إذ يتباينون بين من يدعو لانتهاج خيارات كفاحية سلمية وأهداف سياسية واقعية، وبين من يصل إلى درجة كراهية الذات، والنظر إليها بعين المستعمر الإسرائيلي والمستشرق الغربي، والتبني الكليّ أو النسبيّ للأهداف الإسرائيلية بذرائع الواقعية، أو حتى

لن يقف نقد المقاومة إلا على واحدة من قاعدتين، لا ثالث لهما، وما بينهما مسافة يفترض أنّها واضحة، لأنّها المميزة لهما، بيد أن التباس هذه المسافة، يعني عدم القدرة على تمييز قاعدتي نقد المقاومة عن بعضهما، إذ إمّا أن يكون نقد المقاومة بغرض تحسينها (وتحسينها هنا لا يقتصر على تحسين أدواتها القتالية واللوجستيات الخادمة لها، بل وأيضاً من جهة الفهم للظروف والوحدات الموضوعية وموازين القوى وما يرتبط بذلك من تكتيك واستراتيجيا)، وإمّا أن يكون نقدها بغرض التخلّص منها. وهذه الأغراض ناجمة عن وعي تأسيسيّ مشيدّ لهاتين القاعدتين، فإمّا امتلاك وعي كاف بالحالة الاستعمارية التي يراد التحرّر منها، بما يصلّب الإرادة في مواجهتها، مهما كانت الانتكسارات في طريق الخلاص، وإمّا أنّ الوعي بهذه الحالة وسماتها وعقائدها وطرائق عملها ومخاطرها مختلّ بما يميّع إرادة مواجهتها.

حول هذا كله يدور النقاش، لأنّ نبذ المقاومة يجري تصويره خياراً عقلانيّاً وحيداً لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني، وقطع الطريق على الأهداف الاستعمارية الضخمة، كتتهجير الفلسطينيين بالإبادة، في حين أنّ هذا الخيار هو التزام كامل بالهزيمة، ونتيجته تأتي على الضدّ من دعواه، ومن هنا تحديداً يأتي التوتر الشديد عند أصحاب هذا الخيار إزاء المقاومة، لأنّها دالّة على إمكانات أخرى غير التزام الهزيمة.

حين تقييم عملية "طوفان الأقصى" فنحن إزاء صورتين للعملية من الجهة الفلسطينية، الأولى النجاح المبهّر في الحدود الزمانية والمكانية للعملية من الحيشية العسكرية والأمنية، والثانية ما يمكن قوله عن خطأ الحسابات والرهانات السياسية للمقاومة، ومن ذلك ضعف تقديرها الكافي لقوّة العدو ونواياه، وعدم أخذها موازين القوى بعين الاعتبار. العملية بصورتها لا تؤخذ كاملة لدى نقاد المقاومة من دعاة نبذها، وإنّما يؤخذ نجاحها الاستثنائي في حدودها للقول إنّه غير مهم، لا أكثر. أي يُراد القول إنّ هذا النجاح المحدود زمنيّاً ومكانيّاً وعلاوة على أنّه لم يتطوّر في مسار

الذريعة من الاحتلال، لأنّه، وتأسيساً من جهة وعيه الوجودي لن تتأثر درجات عنفه الاستعماري إلا بقدر شعوره بالتهديد، وليس بنوع المقاومة أو درجتها، وتالياً من جهة نزوعه اليميني الجارف ترتفع درجات عنفه وتتضح نواياه بلا تروش. ليس هذا رفضاً للخيارات الكفاحية الأخرى، ولكنه تنبيه إلى أن منطق الهزيمة سيعود للتعبير عن نفسه بخطاب يتنقّع بالعقل والحسبة المادية كلما ارتفع العنف الاستعماري حتى ولو في مقابل خيارات مدنية سلمية. وينبغي أن يُضاف إلى ذلك أنّ الدعوة إلى خيارات أخرى، كتكتفي بنقد المقاومة المسلحة، وكأنّها المعيق لتلك الخيارات، دون أن يُثبّت دعاة الخيارات الأخرى قدرتهم على الفهم الشامل للظرف الفلسطيني الراهن وما هي الإمكانيات المتاحة فيه، وما هي أسباب تعطل الخيارات الأخرى. مثلاً من هو الفاعل الفلسطيني الأكثر قدرة على الحركة في الضفة الغربية؟! لماذا لا يُحمّل المسؤولية بالقدر الذي يرقى إلى حجمه ودوره في تفتيت الإجماع الفلسطيني والحيلولة دون انتهاج خيارات كفاحية أخرى؟! ما نرفضه، والحالة هذه، ليس نقد المقاومة المسلحة، بل ينبغي نقدها، ولكن على أيّ قاعدة ولأيّ غرض؟! وليس مراجعة عملية "طوفان الأقصى"، فمراجعتها واجبة ولكن لأيّ هدف؟! وليس الدعوة لانتهاج إستراتيجيات وتكتيكات تراعي المحدودية الفلسطينية وموازين القوى الخادمة بالكامل للاحتلال. ما نرفضه أن يكون هذا النقد ذريعة لاعتناق الهزيمة والدعوة إليها، سواء كانت عقيدة الهزيمة مُعلنة، أو مستتبنة!

خبيرة بيئية لـ "فلسطين": نتائج مخلفات الحرب على غزة والمنطقة كارثية والمجتمع الدولي مطالب بإجراءات فورية

غزة / علي البطة:

المؤسسات الأممية والدول ذات العلاقة إجراءات فورية لمعالجة مخلفات الحرب في غزة فإن الوضع سيتفاقم وسيزداد سوءاً على المديين القصير والطويل، وسيتمدد من غزة إلى المناطق المحيطة بها.

خروج الأمور عن السيطرة، من جراء تقاعسها عن القيام بمسؤولياتها في معالجة الآثار الناجمة عن العدوان. وقالت الدكتورة كفاية أبو الهدى أستاذة البيئة في جامعة القدس المفتوحة بنابلس: إذا لم تتخذ

حذرت خبيرة بيئية من كوارث صحية وبيئية تهدد ملايين السكان في غزة ومحيطها جراء المخلفات الهائلة لحرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع، محملة في الوقت نفسه المؤسسات الأممية المسؤولة عن احتمال



الدكتورة كفاية أبو الهدى



مشكلة بيئية خطيرة

ويبتت أبو الهدى أن عشرات ملايين الأطنان من مخلفات الردم من المباني والمنشآت، وملايين أطنان الذخائر والمتفجرات، سيخلق مشكلة بيئية خطيرة تتمثل في كيفية التخلص منها.

وأوضحت الخبيرة البيئية في حوار مع صحيفة "فلسطين"، أن الذخائر التي أقيمت على غزة أدت إلى تلوث الهواء والتربة والمياه السطحية والجوفية ومياه الأودية والبحر، نتيجة للتسرب الناجم عن تدمير شبكة الصرف الصحي، إضافة إلى مخاطر ارتفاع ملوحة المياه الجوفية نتيجة اختلاطها بماء البحر.

وأشارت إلى تلوث الأرض والتربة بالمعادن الثقيلة السامة والمواد الكيماوية والمتفجرات، منبهة إلى الضرر الواسع الذي أصاب التربة والمناطق الزراعية من مياه الصرف الصحي، والنفايات الصلبة والطبية، ومن ملايين الأطنان من الذخائر والأسلحة التي قصف بها، وشق طرقات لأليات جيش الاحتلال الإسرائيلي عبر الحقول الزراعية، كل هذا دمر الأراضي الزراعية وسيؤثر على إنتاجيتها الزراعية لزم.

وقالت أبو الهدى: إن جميع هذه المشاكل ستشكل تهديدات فورية وطويلة الأجل لصحة سكان القطاع، والحياة البحرية والبرية، والأراضي الصالحة للزراعة، وجودة الهواء والماء.

الذخائر غير المنفجرة

وذكرت أن الذخائر غير المنفجرة في المناطق المكتظة بالسكان في غزة، تحتوي على المعادن الثقيلة، والمواد الكيماوية المتفجرة، وهذا يعمل على تلويث التربة ومصادر المياه.

وأشارت إلى أن هذا النوع من المخلفات خطر يهدد الأمن والبيئة والصحة العامة، وخطر على أرواح السكان خاصة الأطفال خوفاً من تفجرها المفاجئ.

ولا توجد أرقام دقيقة عن كمية الأسلحة والذخائر التي استخدمها الاحتلال في القطاع خلال ٧١ يوماً من حرب الإبادة، لكن تقارير تفيد بأن الاحتلال استخدم أربعة أنواع من الذخائر المحرمة دولياً، الفوسفورية، الانتشارية، الفراغية، اليورانيوم المنضب. وتساءلت عن طرق التخلص من 330 ألف طن من النفايات، في ظل تعطل محطات معالجة النفايات الصلبة في غزة ووسائل نقل النفايات، ومنها نفايات الردم، والتي تتراوح من 40-50 مليون طن.

آثار فورية وطويلة الأجل

وعددت الآثار قصيرة المدى الناجمة عن الأسلحة المستخدمة في الحرب على تلوث الهواء والماء والتربة والتنوع الحيوي.

وأكدت أن تلوث الهواء ينتج عن تصاعد كميات هائلة من الغازات السامة، والجسيمات الدقيقة، نتيجة القصف والتفجيرات. وكذلك الدخان الناتج عن حرق المباني والبنى التحتية، علاوة على إشعال المواطنين النار باستخدام البلاستيك والورق والخشب بكمية أثر انقطاع غاز الطهي.

وأشارت إلى ازدياد انتشار الأمراض، خاصة الصدرية والجهاز التنفسي، جراء سموم المتفجرات، إضافة إلى تعرض النساء والأطفال للمخاطر الصحية من دخان نيران الأفران والمواد البديوية، إضافة إلى الغبار الناجم عن الردم والأنقاض بسبب حساسية والتهاب رئوي خاصة بين الأطفال وكبار السن.

وفيما يتعلق بتلوث المياه، قالت: إن استهداف البنية التحتية وتدميرها، من شبكات الصرف الصحي، وشبكات المياه ومحطات تحلية المياه، أدى إلى تسرب مياه الصرف الصحي إلى المياه السطحية والجوفية واختلاطها بمياه الشرب، ما زاد من انتشار الأوبئة بين المواطنين.

وأشارت إلى مخاطر تسرب المواد الكيماوية لمصادر المياه الجوفية، خاصة المعادن الثقيلة (السامة)، والرصاص، واليورانيوم المنضب الناتجة عن الذخائر. وتتجاوز كمية المياه العادمة والصرف الصحي سنوياً في

الخطرة والذخائر غير المتفجرة. وأشارت إلى إمكانية إعادة تدوير الأسفلت والخرسانة والطوب بدلا من التخلص منها، وذلك بسحق الخرسانة والطوب وتحويلها إلى حصى لرصف الشوارع، وترميم البنية التحتية، كذلك استخدامها في ردم الخفر وإنشاء الأساسات، وتحويل الأنقاض إلى كتل بناء محلية باستخدام مكابس الطوب المعاد تدويره، ويمكن إنتاج طوب جديد من المواد المعاد تدويرها، ما يقلص الحاجة لاستخدام مواد جديدة. ويمكن استخدام الردم لبناء حواجز للأمواج إذا تم معالجتها بعناية وتقوية السواحل بدون تلويث للبحر.

وقالت أبو الهدى: إن التخلص الآمن من المخلفات الخطرة، والتي تشمل الأسبستوس، والدهانات السامة، والوقود، والذخائر غير المتفجرة، يتطلب فحص الأنقاض بعناية للكشف عن هذه المواد الخطرة، والاستعانة ب خبراء المتفجرات لإزالة الذخائر غير المتفجرة.

ودعت إلى أن تكون إدارة مخلفات الردم جزءاً أساسياً من عملية إعادة الإعمار، وإعادة التدوير والاستفادة من الأنقاض ما يساهم في خفض التكاليف، والحفاظ على البيئة، وتسريع عملية إعادة الإعمار بطريقة مستدامة، وهذا يتطلب تسقيفاً محلياً ودولياً لضمان التنفيذ بشكل فعال وآمن.

تعبر أبو الهدى عن خشيتها من اصطدام تلك الحلول بالاشتراطات السياسية من الكيانات الفاعلة دولياً، لذا فإنها لا تعفيها من المسؤولية، وتحثها على إجراء الفحوصات اللازمة لتعقب أضرار المخلفات، والعمل على معالجتها، خشية انعكاساتها الخطرة على المواطنين.

مخاوف وتحذيرات

وتبدي الخبيرة البيئية مخاوفها من تقاعس المجتمع الدولي عن التدخل الجاد والفاعل لتخليص غزة من المخلفات الخطيرة، والعمل على إزالتها بطرق آمنة، وتجنّب الفلسطينيين تداعياتها الكارثية.

وتشدد على ضرورة قيام المؤسسات الدولية العاملة في الأرض الفلسطينية بواجباتها المرتبطة بمعالجة مخاطر التلوث الناتجة عن الحرب، وعدم الاكتفاء بالجانب الإغاثي فقط.

وطالبت المؤسسات الدولية والدول ذات العلاقة باتخاذ إجراءات سريعة للتنسيق مع المؤسسات الفلسطينية لمعالجة الكوارث البيئية سريعاً، لتقليل المخاطر التي تهدد ملايين السكان في غزة والضفة الغربية ودول المنطقة.

الرئة والحنجرة والمبايض، ومادة الأسبستوس تتسبب بخطر تلوث طويل المدى. وقدرت الأمم المتحدة أن ثلثي مباني غزة قد دمرت، وهناك 42-50 مليون طن من نفايات الردم والركام من أنقاض الحرب، ما يعادل 107 كيلوغرامات من الأنقاض لكل متر مربع في غزة، حسب تقديرات الأمم المتحدة. في حين قدرت مصادر محلية حجم الأنقاض بحوالي 300 كيلو جرام لكل متر مربع، تحتاج إلى 15 عاماً لإزالتها، وهذا يخلق تحدّ كبير في إعادة البناء.

توصيات وحلول

وحول اقتراحات التخلص من كميات الأنقاض، عبر الردم في البحر، تقول أبو الهدى: قد يكون حلاً سريعاً للأنقاض، لكنه يحمل في طياته الكثير من المخاطر البيئية على المدى الطويل، من تلوث المياه، بسبب ما تحتويه مخلفات الردم من الحديد والأسمنت والدهانات والزجاج والبلاستيك، والتي تؤدي إلى تسمم الحياة البحرية، وانتقال الملوثات إلى سلسلة الغذاء.

كما تعمل على تدمير النظام البيئي البحري الذي يغير من التوازن الطبيعي للشعاب المرجانية والأنواع البحرية، ما يؤثر على صيد الأسماك. وأضافت، تزيد المواد الخطرة كالأسبستوس (هي مجموعة من المعادن الليفية الطبيعية تستخدم في مواد البناء والعزل بسبب مقاومتها للحرارة والتآكل) والمواد الكيماوية المسرطنة من مخاطر التلوث والتسمم البيئي، وكذلك تدمير النظام البيئي البحري يمكن أن يغير التوازن الطبيعي للشعاب المرجانية والثروة السمكية، والتي تعتبر مصدراً مهماً للغذاء لسكان القطاع.

ومن الحلول المناسبة للتخلص من مخلفات الردم بطريقة مستدامة وآمنة: إعادة تدوير الأنقاض، لكنها توصي قبل الشروع في ذلك بغرز الأنقاض، بتحديد المواد القابلة للتدوير والمواد الخطرة، فالحديد والمعادن تُصهر لإعادة الاستخدام، والخرسانة والطوب (إعادة التدوير)، والخشب والبلاستيك (إعادة الاستخدام) أو التخلص الآمن من المواد الخطرة مثل الأسبستوس والمواد الكيماوية والذخائر غير المتفجرة. وبينت أن ذلك يتم بواسطة آلات تفرز ميكانيكياً، كذلك توظيف فرق محلية مدربة على الفرز، مع ضرورة الاستعانة بالخبراء الدوليين في التعامل مع المخلفات

وتابعت، التربة تتدهور أيضاً بسبب النفايات الصلبة والخطرة وخاصة الطبية المنتشرة دون معالجة، ومياه الصرف الصحي المنتشرة في الشوارع والطرق والحفر الامتصاصية، والتي تؤدي إلى ارتفاع معدلات التلوث، والترتبات في التربة، ويمكن أن يكون لها تأثيرات بيئية خطيرة.

وأوضحت أن تراكم الترتبات في التربة قد يؤدي إلى تسمم النبات، ما يقل إنتاجية المحاصيل الزراعية وانتقال المواد السامة لها، كما أن بعض النباتات تمتص الترتبات بتركيزات عالية ما يجعلها غير آمنة للاستهلاك البشري.

وأردفت، كما أن زيادة التلوث في التربة قد يؤدي إلى تعطيل التوازن البيولوجي في التربة، ما يقلل من البكتيريا المفيدة التي تلعب دوراً في تثبيت النيتروجين وتحليل المواد العضوية.

وحذرت من التغييرات المناخية المحلية، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة بسبب فقدان الغطاء النباتي وتدمير المساحات الخضراء، واحتباس الجسيمات الدقيقة والغبار في الجو. مشيرة إلى أن فقدان الغطاء النباتي، يقلص قدرة التربة على الاحتفاظ بالمياه، ما قد يؤدي إلى التصحر، وتصبح التربة أكثر قدرة على التعرية وهذا يفاقم من مشكلة تحقيق الأمن الغذائي.

النفايات الصلبة

وحذرت أبو الهدى من تقاعس الخطر الناجم عن النفايات، منها الطبية الممزوجة بالنفايات الصلبة. منوهة إلى ازدياد مخاطرها نتيجة عدم التمكن من معالجتها بفعل تدمير وحدات المعالجة، فيتم إلقاء هذه النفايات الخطرة مع النفايات الصلبة المنزلية، في مكان واحد، ما يُفاقم المشكلة ويزيد مخاطرها.

وتطرق إلى مخاطر النفايات الصناعية والكيماوية، والأسلحة والمتفجرات، خاصة مع استخدام الاحتلال الكثير من الأسلحة المحرمة دولياً ضد المدنيين، مثل الفسفور الأبيض، واليورانيوم وغيرها.

وشددت الخبيرة البيئية من خطورة حطام المباني المدمرة لتشبعها بكميات هائلة من الخرسانة الملوثة والمعادن الثقيلة، والمواد البلاستيكية، من بينها التسمم بمادة الأسبستوس، وهي غبار ضار ومادة خطيرة على صحة البشر وملوثة للهواء.

وأكدت، إنها تسبب ضيقاً في التنفس والتليف الرئوي، كما تؤدي إلى عدة أنواع من السرطان كسرطان

قطاع غزة 80 مليون متر مكعب، كانت تجمع من خلال شبكات الصرف الصحي لتصل إلى محطات المعالجة الستة المنتشرة في محافظات غزة، وقد عانت هذه المحطات من قصور في عملها بسبب توقف الكهرباء ومنع أجهزة الصيانة اللازمة.

ووفق التقييم الأولي للأمم المتحدة فإن أنظمة المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية مطلقة بالكامل تقريباً، حيث أغلقت محطات معالجة مياه الصرف الصحي وتوقفت عن العمل، لذا يتم التخلص من 120 ألف متر مكعب يومياً في الشوارع، والحفر الامتصاصية، وفي وادي غزة، وفي البحر، فلوثت الشواطئ والمياه الساحلية والجوفية والتربة والمياه العذبة بمجموعة من مسببات الأمراض والجزئيات الغذائية والبلاستيك الدقيق والمواد الكيماوية الخطرة، عدا عن الروائح الكريهة، وانتشار الحشرات الضارة والقوارض.

وبخصوص تلوث التربة، بينت أبو الهدى أن سقوط وتراكم الحطام والركام الملوث بالمواد الكيماوية والأسلحة على التربة، يغيّر من خصائصها ويؤثر على الزراعة.

وقالت الخبيرة البيئية، إن المكاره الصحية المنتشرة في كل مكان، من النفايات والصرف الصحي وركام الأنوية يؤدي إلى تلوث بصري، وبدوره يسبب الضيق والانزعاج والتعب النفسي لدى المواطنين. مشيرة كذلك إلى أن التلوث الضوئي بسبب التحليق المتواصل لطائرات الاحتلال، خاصة طائرات الاستطلاع التي تسبب إزعاجاً وتوتراً للسكان.

طويلة الأجل.. تهديد حقيقي

وذكرت أبو الهدى أن التأثيرات السلبية طويلة المدى تستمر طويلاً بعد انتهاء الحرب، وتؤثر على الصحة العامة وزيادة الأمراض المزمنة وارتفاع معدلات السرطانات، وأمراض الكلى، والعيوب الخلقية من جراء التلوث بالمعادن الثقيلة (السامة)، وتؤدي كذلك لانتشار الأمراض المنقولة بالمياه الملوثة مثل التيفوئيد والكوليرا.

وأشارت إلى أن تلوث التربة بالمواد السامة المختلطة بالأنقاض والرمد، خاصة ما يحتويه من مواد كيماوية وذخائر غير متفجرة، تحتوي على المعادن الثقيلة (السامة) والمواد المسرطنة، ما يعمل على تدهور خصوبة التربة وتسمم المحاصيل الزراعية.

بلدية غزة: كارثة
بيئية تهدد
السكان في حي
الشيخ رضوان

غزة/ فلسطين:

حذرت بلدية غزة، من وضع كارثي في بركة تجميع مياه الأمطار في حي الشيخ رضوان، شمال المدينة، يُهدد بتفاقم الكارثة البيئية والصحية والإنسانية في المنطقة. وقالت البلدية، في بيان لها، أمس، إن مستويات المياه في البركة بلغت حدًا خطيرًا مع استمرار تدفق المياه العادمة إليها، وذلك مع عودة النازحين إلى المدينة، وتوقعات بتساقط كميات متزايدة من مياه الأمطار مما يهدد بطفح البركة.

ولفت البيان أن البركة تُعاني من تزايد كميات المياه العادمة التي تصل إليها؛ مما أدى إلى ارتفاع منسوب المياه فيها إلى مستويات حرجة، وباتت تهدد بغرق الأحياء والمناطق المحيطة بها، فضلًا عن تأثيرها السلبي على الخزان الجوفي، وتلوث البيئة وانتشار الأمراض.

وأشارت البلدية إلى أن منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال المواسير اللازمة لصيانة خط تفرغ البركة، يحول دون تصريف المياه الزائدة، وتحويل مسار المياه العادمة إليها؛ مما زاد من حجم المشكلة.

وبينت أن القصف الإسرائيلي المتكرر أدى لتدمير محطات الصرف الصحي، والمولدات الكهربائية في البركة، وتضرر منظومة المضخات، حيث لحقت خسائر كبيرة في 4 مضخات من أصل 6.

وناشدت بلدية غزة، المجتمع الدولي والمؤسسات المعنية، بضرورة التدخل الفوري والعاجل؛ لإنقاذ الوضع في بركة الشيخ رضوان.

وطالبت بتسهيل إدخال المواسير، وتوفير الدعم الفني والمالي؛ لترميم البنية التحتية المتضررة وتوفير المعدات اللازمة لتشغيل وصيانة البركة، والعمل على توفير مصدر مُستدام للكهرباء، وذلك لتشغيل مضخات المياه حتى تتمكن طواقم البلدية من إجراء صيانة شاملة لمنظومة الضخ في البركة.

وتواجه بلدية غزة عقبات كبيرة في إصلاح الأضرار وتشغيل مضخات خارجية نتيجة نقص الوقود والأليات والمعدات والمواسير اللازمة، بسبب حرب الاحتلال التي استمرت 15 شهرًا.



• الزئباج المنفردة ..

الضفة

جرادة لـ "فلسطين": 32 ألف يتيم أفرزتهم الحرب بحاجة لدعم هائل



والدروس الخصوصية والترفيه والملاعب والمواصلات وحلقات تحفيظ القرآن والمصرف الشخصي اليومي. وعن تعقيدات تقديم الخدمة للأيتام خلال الحرب، قال جرادة: إنها أولها يتعلق بالجانب الأمني حيث توغل

الاحتلال ثلاث مرات بالقرب من المعهد، ما دفع إدارته إلى اتخاذ قرار بأن كل يتيم يستضاف على مسؤوليته الشخصية.

والتعقيد الثاني، بحسب جرادة، يتعلق بالتمويل، مع فقد المعهد خلال الحرب مصادر مالية كان يستند إليها، وتضرر أجزاء كبيرة من مبانيه، واستهداف الاحتلال منظومة الطاقة الشمسية ومولد الكهرباء وبئر المياه. وأوضح أن التعقيد الثالث يتمثل بوجود ثلاثة آلاف نازح في المعهد منهم 200 شخص فقط هم أيتام وأسرههم بما يعادل 43 أسرة. ويلقي ذلك بظلاله على قدرة المعهد على تقديم خدمة الإيواء للأيتام.

ومعهد الأمل مقام على 27 دونما ويشتمل على ثمانية مبان تكتظ حاليًا بالنازحين.

وناشد جرادة الجهات المختصة نقل النازحين المتواجدين في المعهد إلى أماكن أخرى لتمكينه من تقديم الخدمات لفئة الأيتام.

الأمل المعنى بخدمة الإيواء، وفق جرادة.

وذكر أن الحرب التي شنها الاحتلال في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 واستمرت 16 شهرًا طالت جميع فئات المجتمع والمرافق الصحية والتعليمية وخلافه واستهدفت العائلات ما أسفر عن أعداد هائلة من الأيتام.

وشبه هذه الأعداد من الأيتام بالنظر إلى احتياجات التمويل بأنها "كقطاع وظيفي يحتاج دولة كاملة للإنفاق عليهم من حيث المأكل والمشرب والكسوة والدعم النفسي". وبين أن كل الأيتام الذين أفرزتهم الحرب خرجوا من تحت الأنقاض، منهم من نجا وحده وآخرون فقدوا الأب أو الأم ويعانون من صدمات نفسية.

ونبه إلى أن الفئة الأكثر هشاشة هي التي فقدت الأب والأم معا وأحيانا جميع الأقارب من الدرجتين الأولى والثانية من جراء حرب الإبادات.

وقبل حرب الإبادات كان المعهد يُوِّي 170 يتيما بما يشمل خدمات الأكل والمشرب والملبس والمدارس الخاصة

غزة/ نabil سنونو:

أفاد المدير التنفيذي لمعهد الأمل للأيتام نضال جرادة، بأن حرب الإبادة الجماعية خلفت 32 ألف طفل يتيم في قطاع غزة، وسط تعقيدات مختلفة واحتياجات كبيرة لدعمهم.

ومعهد الأمل الذي تأسس قبل 76 عاما ويعتمد على التمويل الذاتي هو الجهة الوحيدة التي تقدم خدمة الإيواء للأيتام في قطاع غزة.

وقال جرادة لصحيفة "فلسطين" أمس: 23 ألف يتيم مسجلون في المعهد حتى تاريخه بينهم 4700 يتيم فقدوا الأب والأم و1900 آخرون فقدوا الأم. وأوضح أن هذا العدد من الأيتام يضاف إلى "الأعداد الموهولة" من الأيتام التي كانت مسجلة في معهد الأمل وتنتقل خدماته قبل حرب الإبادة الجماعية بواقع 14 ألف يتيم بعضهم فقدوا ذويهم من جراء أحداث سابقة.

وألقي ارتفاع أعداد الأيتام بععب "كبير جدا" على معهد

بين الركام والأسعار الملتهبة..

غلاء الأخشاب وتجاهل الإغاثة يبقيان سكان غزة بلا مأوى

غزة/ عبد الله يونس:

يقف محمود أبو عودة (45 عامًا) داخل منزله المدمر جزئيًا في غزة، ينظر إلى غرفتين بلا أبواب أو نوافذ، تحاصره الرمال والغبار، فيما تحاول زوجته تهدئة أطفالهما الثلاثة وحمايتهم من البرد. منذ أسابيع، يبحث أبو عودة عن وسيلة لإغلاق الغرفتين باستخدام النايلون والأخشاب، ليحمي أسرته من البرد والمطر، لكن ارتفاع أسعار الخشب جعل مسعاها شبه مستحيل.

"سعر لوح الخشب الواحد بطول 2.5 متر وصل إلى 50 شيقلا، وأنا بحاجة إلى ثمانية ألواح، أي أنني بحاجة إلى 400 شيقل، وهو مبلغ لا أملكه"، يقول أبو عودة لـ "فلسطين"، وهو يمسك بورقة مكتوب فيها احتياجاته، بينما يتنقل بين ورش التجارة ومحلات بيع مواد البناء بحثًا عن بدائل أرخص.

قبل الحرب، كان الرجل يعمل في محل لبيع الأدوات المنزلية، لكن المحل دُمّر بالكامل، ومعه فقد مصدر رزقه. اليوم، يعتمد على المساعدات الغذائية التي تصله بين الحين والآخر، لكنه لا يملك أي دخل لتوفير متطلبات الترميم البسيط لمنزله.

"كل ما أريده هو بعض الأخشاب لأغلق الغرفتين وأحمي أطفالتي. حاولت البحث عن خشب مستعمل أو بقايا ألواح من الورش، لكن الطلب عليها مرتفع، والأسعار تفوق قدرتي"، يضيف أبو عودة، بينما يقلب يديه الفارغتين.

ورغم محاولاته، لا تزال الغرفتان مكشوفتين، يلفهما البرد والرطوبة، بينما تزداد مخاوف أبو عودة مع اقتراب فصل الشتاء. "لا خيار أمامي سوى الانتظار، أو أن أجد شخصًا يساعذي ببعض الألواح، وإلا سأضطر لاستخدام أي شيء متوفر، حتى لو كان مجرد كرتون أو قماش"، يختم أبو عودة حديثه، فيما يلتفت إلى زوجته التي



وتقلبات الطقس.

"رُكّام البيت... وعبء الغياب"

في حي الزيتون شرق غزة، تقف سميرة الحجار (38 عامًا) على أطلال منزلها الذي دمره القصف. عيناها تراقبان الجدران المتصدعة والسقف الذي كاد ينهار، بينما تختصن طفلها الصغير، الذي لم يفهم بعد معنى أن يصبح يتيما.

منذ استشهاد زوجها إبراهيم في الأيام الأولى للحرب، وجدت نفسها وحيدة في مواجهة الحياة، تحاول تأمين مأوى لأطفالها الاثنين، لكن كل الطرق تبدو مغلقة أمامها.

"كل ما أريده هو إصلاح غرفة واحدة لأحتمي بها مع أطفالتي". تقول الحجار لـ "فلسطين" بصوت متعب وهي تشير إلى زاوية المنزل التي كانت ذات يوم غرفة المعيشة.

اليوم، لم يبقَ منها سوى أعمدة إسمنتية مكشوفة، ونوافذ بلا زجاج، وباب مخلوع بفعل القصف. فكرت الحجار في تغطيتها بالأخشاب والنايلون، لكنها سرعان ما اصطدمت بالواقع: سعر لوح الخشب الواحد ارتفع إلى 50 شيقلا، وهي بحاجة إلى 10 ألواح على الأقل، أي 500 شيقل، وهو مبلغ لا يمكنها تديريه.

بعد استشهاد زوجها، لم تجد مصدر دخل يعينها على تحمل هذه التكاليف. كانت تعتمد على بعض المساعدات الغذائية التي تصل متقطعة، لكنها بالكاد تكفي لإطعام أطفالها.

لجأت الحجار إلى المؤسسات الدولية، تقدمت بطلبات للمساعدة في الترميم، لكنها لم تتلقَ أي رد. "وكأننا لسنا موجودين.. لا أحد يسمعوننا"، تهمس بحزن وهي تمسح التراب عن صورة زوجها التي انتشلتها من بين الأنقاض.

مع ازدياد الحديث عن اقتراب منخفض جوي عميق إلى المنطقة، تتزايد مخاوف الحجار. المطر يتسرب من السقف، والبرد ينخر أجساد أطفالها في الليل. حاولت جمع بقايا خشب من المنازل المهدامة، لكن القليل الذي وجدته لم يكن كافيًا. "لم أعد أطلب الكثير.. فقط سقف يحميننا من المطر، وأربعة جدران تحميننا من البرد"، تقول الحجار بنبرة يائسة، بينما يركض طفلها الأكبر نحوها ممسكًا بقطعة خشب مهشمة، وكأنه وجد كنزًا.

في حي الزيتون، حيث كل بيت له حكاية مع الألم، تظل الحجار عالقًا بين فقدان زوجها وعدم قدرتها على

تأمين أسط حقوقها.. بيت يؤويها وأطفالها، في مدينة تهشها الحرب وغلاء الأسعار والتجاهل الدولي.

تحديات هائلة

تواجه غزة تحديات هائلة في جهود إعادة الإعمار بعد الدمار الواسع الذي خلفته الحرب الأخيرة. تشير التقديرات الأولية إلى أن تكلفة إعادة الإعمار قد تصل إلى 80 مليار دولار، مع حاجة ملحة لإزالة الركام والأنقاض بتكلفة تقارب مليار دولار. هذه العملية معقدة بسبب الكميات الهائلة من الركام والتحديات الأمنية والبيئية المرتبطة بها.

في ظل هذه الظروف، يعاني العديد من السكان من نقص في المأوى، حيث دُمّرت منازلهم بالكامل. يعيش البعض في مراكز إيواء أو خيام تتفقر إلى مقومات الحياة الأساسية، مما يزيد من معاناتهم اليومية.

من جانب آخر، اتهمت حركة حماس الاحتلال الإسرائيلي بالتلكؤ في تنفيذ مسار الإغاثة والإعمار وفق اتفاق وقف إطلاق النار، مما يعرقل الجهود المبذولة لتحسين الوضع الإنساني في القطاع.

على الصعيد السياسي، تتواصل النقاشات حول مستقبل حكم غزة بعد انتهاء الحرب، مع طرح عدة خيارات تتعلق بإدارة القطاع.

بالإضافة إلى ذلك، أعرب عدد من وزراء الخارجية العرب عن رفضهم القاطع لمقترحات تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، مؤكدين على ضرورة إشراك الفلسطينيين في جهود إعادة الإعمار.

في ظل هذه التحديات، تظل عملية إعادة الإعمار في غزة مهمة شاقة تتطلب تنسيقًا دوليًا وجهودًا مشتركة لضمان توفير الموارد اللازمة والتغلب على العقبات القائمة.